المقالة الثامنة والستون

خير اللسان وخير الكلام

خير اللسان المخزون، وخير الكلام الموزون، فحدِّث إن حدَّثت بأفضلَ من الصمت، وزيِّن حديثك بالوقار وحُسْنِ السَّمْتْ، وأرسل حَدْسَكَ لكلماتك في اتِّسَاق أنابيب السمهرِي[١]، ولا تقرع في إرسالها ظنابيبَ المهرِي[٢]، إن الطيش في الكلام يترجم عن خِفَّةِ الأحلام، وما دخل الرِّفق شيئاً إلا زانه، وما زان المتكلِّمَ إلا الرَّزانة.

(١) أي حسِّن كلامك في انتظام أنابيب الرمح على نسقٍ مستقيم ككعاب الرمح السمهري وهو من أقوى الرماح، وسمهر رجل كان يثقف الرماح.

(٢) قرع الظنابيب: ضرب حروف السيقان وهو كناية عن الاستعجال، المهري: البعير نسبة لمهرة حي من أحياء العرب تنسب له إبل كريمة.